

الأصالة

مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية

السنة الخامسة
جمادى الاولى
1396 هـ
م
1976 م

- التقديمية الاصيلية
- وثائق جديدة عن ثورة الامير عبد المالك
الجزائري بالمغرب
- بعد ان سكت المدافع
- حول الاتجاه الفكرى فى فرنسا خلال
حرب الجزائر

المجلد

33

فهرس العدد

التقدمة الاصيله

دراسات تاريخية

- عثمان شبوب 2
- المجاعة فى الجزائر أواخر عقد الستينات من القرن 19 يحيى بوعزيز 7
- وثائق جديدة عن ثورة الامير عبد المالك الجزائرى بالمغرب د. ابوالقاسم سعد الله 30

دراسات ثقافية وأدبية

- دور الآداب والفنون عموما ، والشعر والموسيقى خصوصا فى تعزيز أخلاق أمة او انحلالها ، وفى شحذ عزائمها او قتل روحها د. عمر فروخ 48
- لمحة حول الاتجاه الفكرى فى فرنسا خلال حرب الجزائر د. ايفون تورين 70
- معاهد الطرافة فى فكر ابن خلدون د. عثمان أمين 88
- انطباعات عن ملتقى الدراسات العربية والاسلامية بمعهد تكوين الدعاة للجامعة السيفية ببومباى المهدي البوعبدلى 94

كتاب الاصاله

- تأليف محمد سيد أحمد بعد ان سكنت المدافع عرض وتحليل محمد الميل 111

من محاضرات الملتقى

- روح الشريعة الاسلاميه وواقع التشريع اليوم محمد ابو زهرة 129
- فى العالم الاسلامى

جولة بين المجالات

- د. م. بلحميسى 150

ومنهج الثبات والسكون ، ومنهج هذين الاتجاهين - مع الاسف - هو المنهج الثانى .
وويل لقوم - كما قال أحد الكتاب - يكونون اشباح أموات لماض ، أو قروء مسخ حديث.

* * *

فالاتجاه المحسوب على الاسلام ، أو التراث عامة ، رأيناه بهذه المناسبة ، ومناسبات أخرى ، وازاء أى موقف جديد ، يعود دائما بالذاكرة الى الورا ، بدلا من ان يبعث بالخيال الى الامام .

حقا ان أعظم ما تمتع به الانسان هو « الذاكرة » و « الخيال » . ولكن على أساس ان هذه الذاكرة تثير الخيال كما هو الواقع فى المجتمعات المتحضرة ، لا ان تقيد من هذا الخيال كما هو الشأن فى المجتمعات المتخلفة . ولسنا - طبعا - نقصد بهذا اهدار التاريخ، والغاء الذاكرة التاريخية ، فالذاكرة هى الشرط الاساسى لقدرات الخيال . فبدون المعرفة التاريخية والتجارب المتراكمة لا يمكن للانسانية ان تتقدم . وانما ندعو الى أن نحصر التاريخ والذاكرة فى هذه الحدود ، دون أن يتجاوزها الى خلق الخيال وايقاف التطور .

ويمكن أن نطلق على هذه النظرة أيضا ، النظرة اللاتاريخية لانها لا تهتم بمرور التاريخ ، والزمن لديها ليس بذى قيمة .

ولعل الانقطاع الذى حصل فى المسيرة الحضارية للشعوب العربية الاسلامية يعود ، فيما يعود اليه ، الى تخلى هذه الشعوب عن ذلك المنهج الديناميكي الخلاق الذى أخذت به فى فترات قوتها منهج الحركة المستمر ، والتغير الدائم .

ولسنا فى صدد عرض الحالة التى آلت اليها هذه الشعوب فى تلك العصور ، ولكننا فقط نلاحظ استمرار هذه الحالة الى يومنا الحاضر .

ولنضرب لذلك بعض الامثلة :

دأبت وزارة التعليم الاصلى والشؤون الدينية على تنظيم ملتقيات للفكر الاسلامى ، وكانت مواضيعها من الغنى ، والتنوع ، والشمول ، بحيث تعطى صورة عن الاسلام كما هو فى جوهره عقيدة ، وفكرا ، وحضارة . وكان من النتائج الايجابية لهذه الملتقيات استقطاب الكثير من الشبان والمثقفين الذين كانوا « معقدين » من هذا الجانب .

لكن البعض من قصيرى النظر اعتبروا هذه الملتقيات غير اسلامية ، وجدول أعمالها خارج موضوع الاسلام ، لانهم حصروا مفهوم الاسلام - جهلا - فى العبادات فقط ، وأهملوا الجانب الآخر منه وهو الجانب الاجتماعى ، أو الدينوى بشكل عام .

ويمثل موقفهم من الاشتراكية - كما ظهر بمناسبة مناقشة مشروع الميثاق - امتدادا لهذه النظرة المحدودة حيث اعتبروا الاشتراكية كفرا ، ودعاتها اعداء للاسلام .
كان الاسلام يزكى الاستغلال ، ويبيح الاضطهاد الاجتماعى ، وهو الذى أتى لتحرير الانسانية من العبودية الفردية والاجتماعية .

ولا بأس فى هذا ، بل ومن الضرورى ، ان نستفيد من تجارب غيرنا الناجحة •
والمسلمون الاولون فى تصديهم لمشاكل تنظيم الدولة الاسلامية واقامة مؤسساتها
استفادوا الى أبعد الحدود من شرائع الامم التى جاورتهم •

ان حركة التصنيع والعلوم والتكنولوجيا وكل القوى التى تعمل فى تكييف مصير
المجتمع الانسانى لم تعد محصورة فى رقعة ضيقة من الارض ، بل أصبح مفعولها ينتشر
بسرعة مدهشة بفضل المواصلات الحديثة • ومعنى ذلك انه لا يمكن لاية ثقافة أو حضارة
أن تنحصر رؤية وفعلا ، ولا تتسع الى آفاق العالمية الشاملة •

* * *

أما قضية المعاصرة ، أو التقدمية ، أو غير ذلك من التعابير المشابهة المثارة الآن بصفة
خاصة ، فستستخدم عادة فى مجتمعنا استخداما شكليا لا يرتجى منها نفع ، وهى فى
النتيجة دعوة الى الاندماج فى الغير ، والاكتساء من لباسه ، والتنفس بانفاسه • وهذا
تعطيل للكيان الذاتى وتجميد لحركة التاريخ واختيار للسهل الجاهز من الامور •

واذا طبقنا المقياس الاجتماعى فى التحليل ادرجنا هواة الشعارات التقدمية ضمن
هذه العناصر الرجعية المغتربة فى مجتمعنا ، لانه فى ظل هذا الاستلاب ، تفقد اللغة دقتها
كرموز للواقع بكل عناصره واجزائه ، لتحل اللفظية محل الاشياء ، والشعارات محل
المحتوى الفكرى المبني على واقع محدد •

ان المقابل الحقيقى للاغتراب هو امتلاك الذات أى شعور الفرد أو الجماعة بامتلاكهما
لذاتهما • ويرى المفكر الفرنسى « غارودى » ان مقابل الاغتراب هو الابداع : « أى وعى
الفرد لذاته ، من حيث هو حرة ، مستقلة ، تقوى على الفعل ، وتقرير المصير فى اطار
تاريخى خاص » •

وهكذا فان الابداع الحقيقى يتم فقط ، بدأ من امتلاك الذات • وكنا نتمنى من هذه الجماعة
« التقدمية » التى ترفع لواء الماركسية ان تدرس الماركسية بعمق ، لتستفيد بعد ذلك من
منهجها الجدلى ، وتدرس به تاريخ ، وحضارة ، وثقافة مجتمعها • - كما فعل غيرهم -
لتبدع على أساس ذلك • ولو فعلت ذلك لما وقعت فى هذا المنطق الشكلى (اما ، واما) ،
ولا انتفى هذا التقابل ، وزالت هذه الثنائية • لان وضع التقابل بين التطور والتقليد ،
الماضى والحاضر ، والاصالة والمعاصرة أى كشيئين متعارضين يتناقى مع المنهج الجدلى
- الذى من المفروض انهم يستخدمونه بحكم انتمائهم اليه - وبهذا يكون من المنطقى أن
تكون أوروبا الزراعية القديمة مثلا ، امتدادا متطورا لأوروبا الصناعية الحديثة •

اذن كل جديد ينبع من القديم ، والجديد يصبح قديما نتيجة تجاوز يقع من داخله ،
وهكذا ، حسب الحركة الجدلية •

والآية القرآنية ادق اذ تعبر عن هذا الجدل : « يخرج الحي من الميت ، ويخرج الميت
من الحي ... » الآية •



المجاعة بالجزائر

أواخر عقد الستينات من القرن 19
ومواقف وآراء الجزائريين من
ادعاءات الفرنسيين حول أسبابها

يعيسى بوعزيز

تعرضت الجزائر خلال عهد الامبراطورية الفرنسية الثانية الى احداث سياسية واقتصادية واجتماعية مؤلمة نظرا لسياسة القسوة التي اتبعها الفرنسيون تجاه الجزائريين ، ولتوالي النكبات والكوارث الطبيعية على البلاد ، مما حول الجزائريين الى طبقة محرومة وبائسة ، وجعلهم أحيانا يلتجئون الى العنف كوسيلة لمواجهة تلك السياسة .

أ - النكبات الطبيعية :

ان العمليات العسكرية التي شنها الجيش الفرنسي على بلاد القبائل عام 1857 نتج عنها فقدان السكان لاستقلالهم السياسى وتحطيم انتاجهم الفلاحى والزراعى ، وتخريب

(*) هذا المقال عبارة عن فقرة من الفصل الاول من الباب الاول من دراستنا الجامعية عن ثورة المقرانى والحداد عام 1871 .

الهجوم على البلاد ، وخاصة منطقة حكم المقراني بمجانة التي اُتلف فيها محصولات الفلاحين ، فزاد من بؤسهم الاقتصادي والاجتماعي بالإضافة الى المجاعة والابوثة . واضطر المقراني بسبب ذلك الى أخذ قروض من البنوك والسماحة اليهود بأرباح عالية ليساعد بها الفلاحين على توفير حبوب البذر (4) . وهذا الاقتراض هو الذي سيورثه مشاكل وصعوبات أواخر عام 1870 كما سيأتى .

وبينما الاهالى يعانون من اخطار الجراد ، حدثت زلازل فى البليدة وقرى متيجة فى مطلع عام 1867 ، (5) وانتشر مرض الكوليرا والتيفوس . فقد ظهر مرض الكوليرا عام 1866 بشكل محدود ، واشتد خطره عام 1867 وانتشر فى البلاد بواسطة بعض المسافرين الذين قدموا من الخارج عن طريق الموانى . (6) وعانى منه الجزائريون لانعدام وسائل الوقاية الصحية لديهم ، وسوء حالتهم الاقتصادية والمعاشية ، وعدم اهتمام السلطات الفرنسية بمقاومته الا فى اوساط الاوروبيين الذين كانت حالتهم الاقتصادية حسنة ، والوقاية الصحية متوفرة لديهم . (7)

ومع انتشار الكوليرا ، فشا ايضا مرض التيفوس ، فأخذ الجزائريون يموتون بالجملة فى القرى والطرق العامة حتى أرغمت السلطات الفرنسية السكان على حفر خنادق عميقة لدفن الموتى . وذكر الاب بورزى بانه « يصعب تقدير عدد الموتى والضحايا ، ولكن مجموع الذين ماتوا خلال شهرين فقط ، مائتان وخمسون ألف شخص » . (8)

وأشار الدكتور فيتال فى عدد من رسائله الى ما كان يعانيه الجزائريون من ذلك فقال فى رسالة 9 جويلية 1867 « انه لم تبق الا الاشياء المحزنة ماثلة أمام الاعين ، كالعطش

(4) Rinn : *Histoire*. pp. 50 - 51.

(5) Burzet : pp. 43 - 42.

(6) نقل بورزى فى (ص 55 - 68) عن تقرير لاحد الرهبان بأن هذا المرض حدث نتيجة لانتشار رائحة الجراد عام 1866 التى نقلتها الرياح الى المناطق الآهلة . وهى دعوة غريبة لان رائحة الجراد لا تبقى عاما كاملا . أمارين فذكر فى تاريخه (ص 50 - 51) أن المرض وصل الى الجزائر من تونس .

(7) Burzet : pp. 58 - 65.

(8) نفس المصدر ص 55 - 68 .

منهم نبشوا القبور وأكلوا جثث الموتى وادعى أحد الكتاب بأنهم أكلوا حتى الاحياء من البشر (14) .

وأقدم بعض الاهالى على ارتكاب جرائم القتل والسرقات ، حتى يلقي عليهم القبض فيضمنوا لقمة العيش اليومي داخل السجون والمعتقلات . وعندما كثر ازدحامهم فى الطرقات والساحات العامة بقرى ومدن الشمال ، بحثا عما يسد الرمق ، فى المزابل وأكوام القمامة ، تصايح الاوروبيون وطلبوا من السلطات الحاكمة أن تطردهم بدعوى انهم كانوا يهددون الامن والصحة العامة (15) .

وقد أكد الحاكم العام ماكماهون عندئذ « بأن سكان التل الذين توجه اليهم هؤلاء المنكوبون ، كانوا أيضا فى ضيق وكرب لقلة مردود انتاجهم الفلاحي » وأضاف قائلا : « انى طلبت من السلطات المدنية أن تقدم المساعدات لهم ، ولكن الاوروبيين خافوا أن تصيبهم الامراض ، وذلك اعطيت الاوامر لضباط الجيش لانشاء محتشدات لهم فى مليانة ، والاصنام ، وغليزان حشد فيها حوالى خمسمائة وأربعين ألف شخص » (16) . والواقع أن هذه الاماكن كانت عبارة عن محتشدات عسكرية جمع فيها الاهالى لا من أجل اسعافهم ، وانما لتوفير الامن للاروبيين (17) . وأورد كل من بورزى ، وشارل كوفى (18) أمثلة كثيرة لمظاهر المجاعة فى عدة أماكن من البلاد بأرقام وتواريخ محددة تثبت أن ضحاياها كانوا لا يقلون عن ثلاثمائة ألف شخص بينما أوصلهم البعض الى ضعف هذا العدد (19) .

ففى عمالة قسنطينة مات مائة وستون ألف شخص (20) . ونقل بورزى عن اسقف مدينة الجزائر أن عدد الموتى قد بلغ مائة ألف شخص فى عمالة الجزائر ، وانه خلال

(14) Julien : pp. 439 - 440.

(15) هكذا يذكر بورزى فى كتابه (ص 71 - 72) وما بعدها ، مضيفا « بأن الجائعين تحولوا الى لصوص وقطاع طرق للنهب والسلب والسرقة » .

(16) Le maréchal Mac-Mahon : *Mémoire du maréchal Mac-Mahon duc de Magenta*. (Paris 1932) pp. 228 - 330.

(17) Mercier : *L'Algérie*. pp. 56 - 58.

(18) Charles Cuvier : *Compte rendu des dons reçu des victimes de la famine en Algérie*. (Strasbourg 6/05/1868) pp. 1 - 2.

(19) Martin : pp. 138 - 184.

(20) *La famine* : pp. 22 - 24.

جعل الحاكم العام ماكماهون يؤكد « ان رؤساء الاهالى دفعوا كل ثرواتهم التى استردوها من صغار الفلاحين ، الى السماسرة اليهود أرباحا (فاحشة) عن القروض التى أخذوها منهم » (27) .

وقد تكون شهادة النواب الجزائريين أكثر وضوحا فى هذا الميدان . فقد أجاب حسن بن بريهمات ، والمكى بن باديس ، وأحمد ولد القاضى ، لجنة التحقيق التى استفسرتهم عن أسباب مجاعة عام 1869 فقالوا : « ٠٠٠ نعم كان فى السالف كثير من الفلاحين يكون عندهم الفاضل فى الزرع عن قدر كفايتهم فيحفظونه فى المطامير ، ويجرونه وقت المسغبة ليدفعوا المضرة . ولما حل بهم غلو السعر فى كراء الارض الدومينية (28) وغيرها من الزيادة فى المخرم وصارت الحاجة تدعوهم الى قرض الدراهم بالفائدة المضرة كستين فى المائة ونحو ذلك ممن انتصب لذلك ولم يرحم خلق الله ، كما تدعوهم الحاجة الى بيع الزرع والصوف قبل أوانها بأقل من نصف القيمة فصار الزرع الذى يحصلونه فى المصيف يخرج كله من ايديهم فى الشأن المذكور ولم يبق بايديهم فاضل يدخرونه (29) .

والحقيقة أن تجارة اليهود وسعيهم وراء الارباح الباهضة ليس بالشئ الجديد فى الجزائر ، فقد أوضح ذلك أحد الاوروبيين بوهران فى رسالة له الى نابليون يوم 15 ماي 1865 قائلا : « وأحيط جلالتكم علما بأن الشعب الاهلى لعمالة وهران يدفع لصالح (ربا) اليهود مبلغا يساوى أربعة اضعاف ما يدفعونه لفرنسا بعنوان (الضرائب) (30) ، ولعل هذا هو الذى حمل دوكوس على القول ، وهو يرد على الجنرال دو كرو ، « بأن السبب الحقيقى للثورة هو رغبة رؤساء الاهالى فى التخلص من ديونهم » (31) .

وقد زادت الازمة الاقتصادية حدة عندما رفض بنك الجزائر تقديم تسبيقات لجمع المحصولات كما كان معتادا ، واستعجل الدائنون بقسنطينة فى استعادة قروضهم ،

(27) Mac-Mahon : pp. 328 - 330.

(28) أى الاراضى المملوكة للبلديات .

(29) A.N.P. Carton F 80 - 1704.

(30) Pique : pp. 282 - 283.

(31) E. Ducos : *L'Algérie*. Quelques mots de réponse à la brochure la vérité sur l'Algérie, par le général Ducret (Paris 1871) pp. 2 - 14.

عنها كتابة فى خمس صفحات من القطع الكبير ، توسعوا فيها فى شرح كثير من اوضاع الجزائر الاقتصادية ، والاجتماعية ، والادارية ، وتنسم أجوبتهم بكثير من الجرأة ، والشجاعة ، والصراحة ، ويظهر أنهم سافروا الى باريس ليحرروا اسئلتهم هناك بعيدا عن ضغط المعمرين ، وذلك يتضح من آخر الاجوبة حيث قالوا : « بتاريخ الثانى والعشرين من دجنبر سنة 1869 بباريس » .

فقد رفضوا أن يكون سبب المجاعة هو جهل الجزائريين بأمور الفلاحة ، ونددوا ضمنيا بممارسة اليهود للربا الفاحش ضد الجزائريين . واستنكروا محاولة تقسيم أراضى الاعراش ، أو بيعها للاروبيين ، لان ذلك يؤدى الى تشتيت الاسرة الجزائرية . ولم يجذبوا اختلاط الجزائريين بالاروبيين لحشيات مهذبة تدل على حذقهم وتحرزهم . ونددوا بنظام البلديات الذى لا يخدم الا مصالح الاروبيين فى حين أن الجزائريين هم الذين يمونونه ماديا ، ووضحوا بجلاء كيف أن شيخ البلدية الاروبى لا يهتم اطلاقا بمصالح الجزائريين ، وأن القضية التى يمكن انجازها فى ظرف ساعة ، بمكتب البلدية يبقى صاحبها الجزائرى يتردد عليه أياما وأسابيع ، وتبقى تلك القضية معلقة تلف وتدور .

ووضحوا كذلك أن التحقيق الذى أجرته لجنة الكونت لوهون عام 1868 ، عن الوضع الفلاحى بالجزائر ، لم يطلع عليه الا اقلية صغيرة من الجزائريين ، وإن الاروبيين تجاوزوا الحد فى آرائهم امام تلك اللجنة لدرجة انهم حاولوا ان ينالوا من كرامة الشريعة الاسلامية ، وحاولوا ان يعطوا تقييما لكيفية استخلاص الضرائب من الجزائريين ، ومدحوا فى الاخير نظام المكاتب العربية التى نعتوها « بالمحاكم العربية » ، وختموا اجوبتهم بمدح الامبراطور نابوليون الثالث .

ان اسئلة هذه اللجنة ، واجوبة هؤلاء النواب الجزائريين تنشر لأول مرة فى هذه الدراسة ، وسنترك المجال للقارىء ليطلع بنفسه على نصوصها ، ويشاهد اصولها الفوتوغرافية وفقا للامانة التاريخية ، وذلك فى الصفحات التالية :

المجلة هـ، أسئلة برزت من جماعة الخميس والمنتصب سار
لنأسيس احوال الاقليم الجليل الى الانتظام العائلي هناك معلوم عن الاقليم
المذكور

السؤال الاول

ان الجماعة الواقعة التي مات بيسمها كثير من العرب
اتكهنون ان لو كانت الارض غروثة حراثة متعنة او كانت
مكاهير الزرع معدة لوقت الحراثة لو كانت تلك الجماعة
اضعب مملوون فعت : كما يكر ان على الحرف الايضاح
من هو اهل ذلك الك : بل الحراثة اللات التي تحمل ذلك
ولا يحل ذلك الا بجلد و لا ريس فكيف ينجح فيكموع

السؤال الثاني



الم يفع وقت افتتاح الارض للحرف عند شروع التماس فيه
الخلق احيانا امل ان الفايده والشيخ يختارون جمع الارض
الجيدة لا نعسم او يخصصون بها اثارهم ويحرمون منها
بعض ضعفاء اهل المنطقة ولا يجي عنكم ان هذا الفعل
الحكم والحكمة منه مع بلو ان ذلك قد تم يستفاد منه
لا مكنته المد اربعة على حفوفه وكل ما يقع عليه ضل
وهناك ما يريه عكسية في استقلال كل واحد منهم
لان يد ان تفس حراثة الارض وتجي احوالها وعين
خلاب عنكم ان من قد تم لنعسمه ولا و كاد يجلب
المنفعة اكثر من غير : لانه يحد ويجهده في ترتيب
احواله ويسعى في كل ما يجلب الخير والغنى له ولعيلته
و جميع ذلك الخمس العيلة ضلعا ولا تفتقر
بل العيلة تنمو ويكثر من كل ما يريه ذلك ما يريه للعرب

السؤال الثالث

اتكهنون ان العرب يختارون اداء من معين محدود

F 80 1704

السؤال الرابع :

هل الامر السلطاني البارز في ترتيب الكمون (37) بأراضي العرب مفهوم ام لا ، وهل فيه فائدة ومنفعة للعرب ام لا ، وهل يوجد من يشتكى من تلك الحكومة الموجودة الآن ، وهل ان خدمة البيروغرب (38) سالكة طريق العدل والاجتهاد في مصالح الوطن .

السؤال الخامس :

هل علم العرب بالبحث الواقع في شؤون الفلاحة ، وهل عرفوا ما تكلم به الفلاحون الاوروبيون في شأن ذلك ، وهل ارتضاهم ذلك الحال ام لا . هل العرب سكان الاعراش لهم امان في ان دولة السلطان نابليون لها نية طيبة معهم .
الوثيقة الثانية :

نص اجوبة النواب الجزائريين عن اسئلة لجنة التحقيق

الحمد لله رب العالمين (39) الذي يقضى الحق وهو خير الفاصلين ، والصلاة والسلام على جميع الانبياء والمرسلين .
الجواب عن السؤال الاول :

اما كون المجاعة تضعف بسبب اتقان حراثة الارض فلا نسلمه . ونقول ان خدمة الارض المعتادة عند العرب هي التي تناسب غنيهم وفقيرهم ويسهل عليهم القيام بها . وقد كانوا معها على احسن حال منذ قرون عديدة ، واما ادخار الزرع في المطامير فليس فيه كبير فايده للعامة لانه لا ينتج منه الا وجود الحبوب في الوطن وانما تكون فائدة تلك المطامير خصوصية بأربابها ومع هذا فان الزرع الآن لا يضر وجوده لما ان التجار يجلبونه من سائر الاقطار . نعم كان في السالف كثير الفلاحين يكون عندهم الفاضل في الزرع عن قدر كفايتهم فيحفظونه في المطامير ويخرجونه وقت المسغبة ليدفعوا به المضرة ، ولما حل بهم غلو السعر في كراء الاراضي الدومينية وغيرها مع الزيادة في

(37) الكمون معناها البلدية من الكلمة الفرنسية : la Commune

(38) البيرو عرب معناه . المكتب العربي من الكلمة الفرنسية : le Bureau Arabe

(39) نفس المصدر .

لان المعروف فى الوطن ان لكل عيلة نصيبا من الارض تتصرف فيه كما كان سلفها قبلها ، وأما تعدى القواد والمشايخ لمنفعة أنفسهم أو لمنفعة الغير فلا يكون الا نادرا ، ومهمى انتهى الخبر الى الحاكم ازال المظلمة وعاقب فاعلها بما يناسبه . واما ما ذكر فى السؤال من قوله فلو أن كل شخص يستقل بملكه لامكنته المدافعة على حقوقه ٠٠٠ الخ فلا نراع فيه غير أنه ان كان المراد بالشخص أصل العيلة أى الاب مع أولاده وأهله فلا ضرر فى ذلك ، واما افراد الولد عن أبيه أو الزوجة عن زوجها مثلا فان ذلك يؤدى الى الاضرار بالعيلة وتشتيتها ويؤدى أيضا الى فساد الاراضى وتقسيمها على المتوال الذى لا يمكن معه الانتفاع بها لان القطعة الصغيرة فى أراضى الاعراش لا ينتفع بها لكون عملهم فى الاراضى حرث الزرع أو المرعى ولا يمكنهم غير ذلك لعدم الماء ، وأما افراد ابن العم عن ابن عمه ونحو ذلك فلا بأس به حيث يأخذ حصة لينتفع به لنفسه أو يبيعه لاهل محلته ، وأما بيعه لنصيبه من أجنبى فيخشى منه الضرر وتشتيت شمل تلك العيلة والتحفظ على جمع شمل العيلة اولى من مصلحة الفرد . هذا فى أراضى الحراثة واما أراضى المرعى والاحتطاب فاللائق بالعرب أن تكون أرض كل فرقة من العرش مجموعة لما ذكر من المرعى والاحتطاب ينتفعون فيها مع بعضهم بعضا على سبيل الاشتراك لان اقتسامها وتصييرها قطعاً قطعاً صغيرة يؤدى الى الهرج بينهم وعدم الانتفاع على الوجه اللائق ، ولان قسمة ارض المرعى ربما توجب الاختلاط بأرض الحراثة فهذا يحرث حصته وهذا يخليها للمرعى وفيه ما لا يخفى من السبب فى الهرج ، ولا تستقيم معيشة أهل البادية الا اذا كانت حراثتهم على جهة والمرعى على جهة أخرى ، اهـ

الجواب على السؤال الثالث :

أما كون العرب يرضون باتحاد المغرم وتبديله واجرائه على حسب مساحات الارض وجنسها بالمراعات للقدر الوسط مما كان يدفعونه من المغارم فى عشر سنين مضت ، فالذى نظن أن ذلك لا يليق فى جانب العرب كلهم على الإطلاق ، وانما يناسب ذلك فى العمالات السفيلية (40) فقط لقلة الارض مع عمارتها ان كان ذلك برفق مع التأمل فى الفرق بين حال العرب فى السبع سنين الاولى من العشرة وفى الثلاثة الاخيرة منها ،

(40) يعنى : المدنية من الكلمة الفرنسية : Civil

وفق ما تقتضيه القوانين المؤسسة في شأن ما ذكر ففي ذلك مصلحة عظيمة لانه صار ما يجمع من الجبايات الخاصة يصرف في مصالحها .

واما خدمة محاكم العرب (43) فانها قائمة بنافع البلاد والعباد باذلة جهدها في نشر العدل وقمع أهل الفساد ساعية في انصاف المظلوم من ظالمه حافظة للطرق من اللصوص ومشتهرة في زرع التمدن بين الناس مغرومة بتعليم ابناء العرب المعارف الفرنساوية وغير ذلك مما يطول تتبعه . اهـ

الجواب على السؤال الخامس :

ان البحث الواقع في شؤون الفلاحة بمملكة الجزائر بواسطة السيد الكونط الهون (44) . لم يعلم بحقيقته ولا بما قاله الاروباويون في ذلك الا بعض الخواص من العرب ومن علم بذلك لم يرتض ما قاله الاروباويون كما انهم في بعض العملات جاوزوا الحد وخرجوا عن المقصود حتى أنهم تكلموا فيما يضر بالشرعية الاسلامية . ومن غريب ما وقع بعمالة قسنطينة أن ما طلبه الاروباويون من السيد المذكور كرروا طلبته من جماعة الديوان الاعظم السننو (45) المنعقد سنة 1868 ورغبوهم في ان يجردوا ذلك المطلب من جانب الدولة ولم يقبل منهم مطلبهم الجماعة المذكورة . وأما أمان العرب بالدولة السلطانية وأنها ما تؤمل الا الخير للعرب فذلك أمر محقق وأن العرب لا يخطر ببالهم أن الدولة الفرنساوية تنقض عهودها ومواقفها التي كانت التزمت بها للعرب في اليوم الخامس من شهر جليت سنة 1830 ثلاثين وثمانمائة وألف وقد تأكد عندهم ذلك من يوم مخاطبة حضرة السلطان نابوليون لهم أطال الله حياته ووعد اياهم بأن يوفى لهم بما التزمت به لهم الدولة يوم وضع قدمها بتراب الجزائر من احترام دينهم وشريعتهم وعوائدهم وأنفسهم وأموالهم . وبالحق حفظه الله في اظهار محبتهم بأن جعلهم وابناء جنسه بمنزلة واحدة حيث قال أنا سلطان للعرب كما أنا سلطان للفرنساويين . فمن يوم قدوم حضرته السعيدة لاقليم الجزائر ودورانه به ومشاهدة العرب للين جانبه

(43) يعنون بها المكاتب العربية .

(44) الكونت لوهون Le Comte Le Hon هو الذي ترأس لجنة تحقيق عام 1868 .

(45) أى مجلس السيناتوس كونسولت : le Sénatus - Consult

الجمهورية العربية السورية
الزراعة هي الفؤاد من الاقتصاد الوطني والاقتصاد الوطني هو الزراعة

الجواب عن السؤال الاول

املاكمون الزراعة تصعب بسبب انقلان حراثة الارض كما تشلمه . ويقول ان خربة الارض البتة
عنوا العرب هي البتة قناسب غنيهم وفقرهم ويسهل عليهم الفيلهم بهل . وفقر كذا فاما على
احسن حال فخر فزون عريضة . واما اذ خاير النزرع في المحاكمين فليس فيه كسر ما يدرى للعامة
لانها لا يبتج منه الا وجود المحبوب في النوى وانما تكون ما يدرى تلك المحاكمين خصوصية بارابها
ومع هذا بان النزرع الان لا يجرى وجوده لئلا ان التجار يلبسونه من سائر الاقطار
نعم كانه في اساليب كثير البعلا حين يكون عندهم اقل من النزرع عن فقر كذا يبتج
يبيعونه في المحاكمين ويميروا به وقت المسغبة ليدفعوا به المظلة . ولما لم يجمع
غلو النزرع في كذا الارض الدومينيته وغيرها مع الزيادة في المخرج ومارت الحاجة
فترعوهم الى فرض الدراهم بل بما يدرى المسفة كستين في الملاية ونحو ذلك من انقضاء
النزاع ولم يرحم خلق الله . كما ترعوهم ايضا الى بيع النزرع وانصوب قبل ان يباعها
بلفل من نصف القيمة بمطار النزرع الذي يحصلونه في التصريف يخرج كله من ايديهم
في انشاء المذكر ولم يبق بايديهم بل فلفل في خزونه . نعم ان وقع في المستقبل
الانعام العامة كل سنة يجمع نصيب من النزرع وادخاها للحاجة اليه يجمع ذلك
صاحبة عقيمة . وانما ان المسغبة انما تحصل من عزم المحر ويسر النزرع
واكتلا واصابته بالمرء والخراد . كما ينبغي على اعداء الجوايح المذكورة فبعض
نزرع الحرف المتفرغ وغيره . وكذا الجوايح المذكورة او فعت المسغبة بمملكة
الجزائر كزالت او فعتها بمملكة المراكشية والتونسية غير انهما كلت في

ARCHIVES
NATIONALES

٧

مع ان البتة في بعض الاقطار وكان فقره بلاراف
السواينة التي لم يعرفها لانها لم يكن
اشهر راجع انشاء امو وطوره الى اسواحل مملكة
الجزائر لانها لم يكن العرب والعسافر فقلوا اخذ
مستورياتهم من الجزائر
الذين يابون
واما كون انقلان الحرف كما يعرف بالمشاهدة فاحب المعرفة ولما تخذ الايات المعرة له

وتفصيل هذا في هذا على صيغة يهود، المخرج يستخرج وعزم الاجتماع على الوجه السابق، وتلك في نسخة
ارض الرمي زعموا تعجب الاختلاف في بارض المراثية فهذا اثر حصته وعزا لاجلها للرعي وميله ملا
يخفى من السبب في المخرج، وكما تستقيم معيشة اهل البادية / اذا كانت حراشهم على حصة والرعي
على حصة اخرى مع

الجواب عن السؤال الثالث

اما كون العرب يرزقون بالقطر المزمع وتسريره واجرايه على حسب مساحات الارض ومنسها بالامانات
للغمر والروبع يتاكدان يرمعون من افغانم في عشرين مئة . جالين نكته ان ذلك لا يلحق في
جانب العرب كليم على الملك في . وانما سبب ذلك في العداوات السبيلية مفعلة / اذ
مع عارضا ان كان ذلك المزمع مع اشتغال العرب في حال العرب في السبع سنين الاولى
من العشرة وفي تلك السنة / اذ خيرة ونسبها . وانما الاراش المتحرون في الحكم العسكر فكانت سببهم
ذلك لا يتسع ارضهم وفلة المتبعض به مع ضعف الماء ومفوق . وخلال اهل الاراش السبع
من فلة مواشيع بسبب المسغبة التي مرت عليهم ضعيف . فينبغي لهؤلاء ان يفيقوا من مهم

الجواب عن السؤال الرابع

ARCHIVES
NATIONALES

على ما كان عليهم

ان الفانوه السلطنة انما رتب الكوم بارض العرب بمهمة اخواص من التماس مفعلة . واما ما يروى
العرب في الكوم يعني شيء، تلقيه . وذلك ان كثير المتابع انه يشتبه في هذا الي والديوان صي
المتابع انه يحتاج اليها / الارياويين . واما متابع المسلمين فكانت تعتبر ايضا الغالب حتى
ان الملكات المفتوحة بالكوم لم تكن مؤمنة على الكومين الا في بلاد العرب . وكلمة المسلمين
المشاركين لهم في المشورة ان انعدت لا تقوى زعماء ونسب ذلك كما ينظر المسلمون شيئا من متعة
الكوم / الا بالتبعية للارياويين كلالا لانتفاع به يكون ونحو ذلك ولا ينبغي ان يلبس الي الكوم في اليها
تقبض من المسلمين . واما شكلية العرب من ذلك موجودة . وان يكون ان ليس لير، خلية
مسلم اقربا عرب ذلك لانهم وقت الحاجة ياتي فركا لجزونه . وان وجرو، كما يرون يترجم عليهم مقوم
يترددون الى ابي جراح مرارا / امر انهم من معه ان يفيقوا ساعة فيسكن عليهم الحال وتلك التي تعيق منا

منابعهم

الشكل رقم 5 - الصفحة الثالثة من اجوبة لنواب الجزائر بين اللجنة التحقيق
4.4. P. Carmon 480 - 484

وعوايهم وادبهم واموالهم : ولما بلغ حكمة الله به الكفار بحبهم بان جعلهم وازنوا جنسه
 بجزية واحدة حيث قال الله سبحانه للعرب كلوا من ثمره ان كنتم مسلمين : فمن يوم فروع
 حضرة السعيدة كالفيل الجزير وورانه به ومشاهدة العرب للين جانبهم معهم وكثرة
 حناقتهم عليهم : واشغال باله بالانتماء في معاملهم ازاد في قلوب العرب حبه وعب عيلته
 الماهرة الكريمة
 وهاروا داعين له ولزوجته ونجله السعيد بتدبير الملة ودوامه بكل لسان
 وكل مكان : وهانئ اليوم فخذ الرعاء ونزده : ونسخره ان الله في قبوله لحقونهم عليه
 وعيلته المعنيين المجليين بفوائد العلم والحرر السلطان نابليون الثالث مع الامانة
 الزايدة والملاحة زوجة الميرة الماهرة والملاحة لعله السعيد : وعيلته الشريفة وخليفة الله
 الملة في غيبته وعقبهم ما دامت الريلة : وكل العلم معينه ولاهيرا وريلا واهيرا
 لهم وكل اعانهم واحبهم من العوزاء والامراء والنواب والمتصرفين وامين الله
 وامين يارب العالمين : وكل من يقع اسماءهم في صليهم على من يقع عليه
 وورثة الله وبركته حسنة ببرهات الله به الملة المملكات والملكات

الحمد لله الذي اطفأ الله به الامية

الملك السعيد

تحت المظلة والعشرين من دجنبر ١٨٦٩
 باريس

الشكل رقم 7 - الصفحة الخامسة من اجوبة النواب الجزائريين الى لجنة التحقيق

A.N.P. carton F80-1204